انتشارات اخلاق و تربیت

الدراسات
فی تحریر جامع السعادات

www.ketab.ir

و تلخیصِ مطالبه و تنظیمها و تخریج مصادره و تکمیلها
و تصحیح ما یحتاج منه إلی التصحیح و تکمیل ما یحتاج منه إلی التکمیل و توضیحِ
ما یحتاج منه إلی التوضیح

أقلّ العباد مهدی احمدپور

سال ۱۴۰۳

سرشناسه: احمدپور، مهدی، ۱۳۴۵-
عنوان قراردادی: جامع السعادات فی موجبات النجاة. شرح
عنوان و نام پدیدآور: الدراسات فی تحریر جامع السعادات: و تلخیص مطالبه و تنظیمها و تخریج مصادره و تکمیلها و تصحیح ما یحتاج منه إلی التصحیح و تکمیل ما یحتاج منه إلی التکمیل و توضیح ما یحتاج منه إلی التوضیح/مؤلف مهدی احمدپور.
مشخصات نشر: قم: مؤسسه فرهنگی هنری اخلاق و تربیت نبوی قم، انتشارات اخلاق و تربیت، ۱۴۰۳.
مشخصات ظاهری: ۴۹۸ ص. ؛ ۱۷ × ۲۴ س‌م.
شابک: ۵ - ۳ - ۹۳۵۲۳ - ۶۲۲ - ۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: زبان: عربی.
یادداشت: کتابنامه:ص.[۴۸۹]-۴۹۸؛ همچنین به صورت زیرنویس.
عنوان دیگر: و تلخیص مطالبه و تنظیمها و تخریج مصادره و تکمیلها و تصحیح ما یحتاج منه إلی التصحیح و تکمیل ما یحتاج منه إلی التکمیل و توضیح ما یحتاج منه إلی التوضیح.
موضوع: نراقی، مهدی‌بن ابی‌ذر، ۱۱۲۸-۱۲۰۹ق. جامع السعادات فی موجبات النجاه-- نقد و تفسیر.
موضوع: اخلاق اسلامی -- متون قدیمی تا قرن ۱۴
Islamic ethics -- Early works to 20th century
شناسه افزوده: نراقی، مهدی‌بن ابی‌ذر، ۱۱۲۸-۱۲۰۹ق. جامع السعادات فی موجبات النجاه. شرح
رده‌بندی کنگره: BP۲۴۷/۷
رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۶۱
شماره کتابشناسی ملی: ۹۵۳۳۳۴۲

www.KAEP.IR
www.ketab.ir

الدراسات فی تحریر جامع السعادات

مؤلف: مهدی احمدپور
ناشر: انتشارات اخلاق و تربیت
صفحه‌آرا: ابراهیم همایی
طراح جلد: سیدمحمدباقر داودی
نوبت چاپ: اول/ ۱۴۰۳
شمارگان: ۳۰۰ نسخه
شماره مسلسل انتشـــار: ۲۹
شماره مسلسل چاپ اول: ۲۱

انتشارات اخلاق و تربیت

تمامی حقوق نشر مکتوب و الکترونیک اثر متعلق به ناشر است

قم، بلوار شهید صدوقی، خیابان شهید شهبازی، پلاک ۱۳
انتشارات اخلاق و تربیت
تلفن: ۳۲۹۳۹۲۵۹ -۰۲۵
همراه: ۰۹۹۴ ۱۱۸ ۷۷۲۷

فهرس الكتاب

كلام الناشر ١٣
مقدّمة المحرّر ١٥
مقدّمة المؤلّف ١٩

www.ketab.ir

الباب الأوّل
فى المقدّمات

المقدّمة الأولى. فى أنّ الإنسان مركّب من روح و بدن، و لكلّ منهما مهلكات و منجيات ... ٢٥
المقدّمة الثانية. فى أنّ لذّة النفس فى كمالها و ألمها فى نقصانها ٢٧
المقدّمة الثالثة. فى لزوم ترک رذائل الأخلاق و تحصيل فضائلها و أنّ الأوّل مقدّم على الثانى.. ٢٩
المقدّمة الرابعة. فى أنّ الأخلاق المذمومة تحجب عن المعارف الإلهية و النفحات القدسيّة .. ٣١
المقدّمة الخامسة. فى كيفية بدوّ الملكات و تحوّلها و كيفية إيجابها للثواب و العقاب.... ٣٣
المقدّمة السادسة. فى تعريف الخُلق و أنّه مسبّب عن المزاج أو العادة..... ٣٥
المقدّمة السابعة. فى إمكان تغيير الأخلاق ٣٧
المقدّمة الثامنة. فى أنّ تهذيب الأخلاق أشرف العلوم و أنفعها..... ٣٩
المقدّمة التاسعة. فى بيان الأقوال فى الخير و السعادة و الجمع بينها..... ۴۰
المقدّمة العاشرة. فى تحصيل السعادة و أنّها لاتحصل إلّا بالمجاهدة الدائمة و مراعاة الاعتدال.. ۴۳

المقدّمة الحادیة عشر. فی النفس و أسمائها و قواها و آثارها ۴۴
المقدّمة الثانیة عشر. فی أنّه بإزاء کلّ قوّة لذّة و ألم ۴۷
المقدّمة الثالثة عشر. فی أنّ أقوی اللّذّات و الآلام هی العقلیّة ۴۸
المقدّمة الرابعة عشر. فی الحبّ و البغض و بعض ما یرتبط بهما ۵۱

الباب الثانی
فی بیان أقسام الأخلاق و تفصیل القول فیها

الفصل الأوّل. فی قوی النفس الناطقة و فضائلها باعتبار آخر ۵۷
الفصل الثانی. فی تحقیق الوسط و الأطراف و تقسیم الوسط إلی حقیقیّ و إضافیّ ۶۰
الفصل الثالث. فی بیان أجناس الرذائل و أنواعها ۶۲
الفصل الرابع. فی بیان الفرق بین الفضائل و ما شابهها من الرذائل ۶۵
الفصل الخامس. فی أنّ العدالة أشرف الفضائل ۶۷
الفصل السادس. فی أنّ إصلاح النفس قبل إصلاح الغیر و أنّ أشرف العدالة عدالة السلطان ۶۹
الفصل السابع. فی أنّ الطبّ الروحانی شبیه بالطبّ الجسمانی ۷۰

الباب الثالث
فی طریق حفظ الأخلاق المحمودة و کیفیة تحصیلها

الفصل الأوّل. فی طریق حفظ الفضائل الخُلقیة ۷۵
الفصل الثانی. فی کیفیة تحصیل الأخلاق الفاضلة ۷۸
البحث الأوّل. فی معرفة الأمراض النفسانیة ۷۹
البحث الثانی. فی أسباب الأمراض النفسانیة ۸۰
البحث الثالث. فی القانون الکلّی فی المعالجة فی الطبّ الروحانی ۸۱
البحث الرابع. فی معالجة کلّ رذیلة بخصوصها ۸۲
المقام الأوّل. فی معالجة الرذائل المتعلّقة بالقوّة العاقلة ۸۳
فصل. فی رذیلة الجَربَزة ۸۵
فصل. فی رذیلة الجهل البسیط ۸۷

www.ketab.ir

فصل. فی رذیلة الجهل المرکب..... ٩٠
وصل. فی فضیلة الحِکمة ٩٢
فصل. فی رذیلة الشکّ..... ٩٧
وصل. فی فضیلة الیقین..... ١٠٠
فصل. فی رذیلة الشِّرک..... ١٠٤
وصل. فی فضیلة التوحید ١٠٨
فصل. فی رذیلة الوَسوَسَة ١١٠
وصل. فی فضیلة الإلهام ١١٥
فصل. فی رذیلة المَکر (و الحِیلة و الخُدعة)..... ١٢٢
المقام الثانی. فی معالجة الرذائل المتعلّقة بالقوّة الغضبیّة..... ١٢٥
فصل. فی رذیلة التهوّر..... ١٢٧
فصل. فی رذیلة الجبن..... ١٢٩
وصل: فی فضیلة الشجاعة..... ١٣٢
فصل. فی الخوف..... ١٣٥
الخوف المذموم..... ١٣٦
الخوف المحمود..... ١٣٩
فصل. فی رذیلة صغر النفس و عجزها..... ١٤٦
وصل. فی فضیلة کبَر النفس و قوّتها..... ١٤٨
فصل. فی رذیلة دناءة الهمَّة..... ١٥٠
وصل. فی فضیلة علُوّ الهمَّة..... ١٥٢
فصل. فی رذیلة عدم الغَیرة..... ١٥٤
وصل. فی فضیلة الغَیرة..... ١٥٦
فصل. فی رذیلة العجلة..... ١٦٢
وصل. فی فضیلة الأناة ١٦٥
فصل. فی رذیلة سوء الظنّ ١٦٧
وصل. فی فضیلة حسن الظنّ..... ١٧١

www.ketab.ir

فصل. فی رذیلة الغضب ١٧٤
وصل. فی فضیلتی الحِلم و کَظم الغَیظ ١٧٩
فصل. فی رذیلة الانتقام ١٨٢
وصل. فی فضیلة العفو ١٨٤
فصل. فی رذیلة سُوء الخُلق (و الغلظة و الخشونة) ١٨٦
وصل. فی فضیلة حُسن الخلق (و الرِّفق و المُداراة) ١٨٩
فصل. فی رذیلتی الحِقد و العَداوة ١٩٢
فصل. فی رذیلة العُجب ١٩٦
وصل. فی فضیلة انکسار النفس ٢٠١
فصل. فی رذیلتی الکِبر و التکبُّر ٢٠٣
وصل. فی فضیلة التواضع ٢٠٧
فصل. فی رذیلة التذلّل ٢٠٩
فصل. فی رذیلة القساوة ٢١٠
وصل. فی فضیلة الرقّة و الرأفة ٢١٣
المقام الثالث. فی معالجة الرذائل المتعلقة بالقوّة الشهویّة ٢١٥
فصل. فی رذیلة الشَّرَه ٢١٧
فصل. فی رذیلة الخُمود ٢٢٠
وصل. فی فضیلة العفّة ٢٢٢
فصل. فی رذیلة حبّ الدنیا ٢٢٥
تتمّة. فی رذیلة حبِّ المال ٢٢٩
وصل. فی فضیلة الزهد ٢٣٢
تتمّة. فی الفقر ٢٣٦
فصل. فی رذیلة الحرص ٢٣٨
وصل. فی فضیلة القناعة ٢٤١
فصل. فی رذیلة الطمَع ٢٤٤
وصل. فی فضیلة الاستغناء عن الناس ٢٤٦

www.ketab.ir

فصل. فی رذیلة البُخل ٢٤٨
وصل. فی فضیلة الجُود ٢٥٢
فصل. فی رذیلة عدم الاجتناب عن المال الحرام ٢٥٨
وصل. فی فضیلة الورَع ٢٦٠
فصل. فی رذیلة الخِیانة ٢٦٣
وصل. فی فضیلة الأمانة ٢٦٦
فصل. فی رذیلة الخوض فی الحدیث الباطل ٢٦٩
وصل. فی فضیلة الصَمت ٢٧٢
المقام الرابع. فی معالجة الرَّذائل المتعلِّقة بأکثر من قوَّة واحدة ٢٧٥
فصل. فی رذیلة الحسد ٢٧٧
تتمّة: فی الغبطة و المنافسة ٢٨٢
وصل. فی فضیلة النصیحة ٢٨٣
فصل. فی رذیلة الظلم ٢٨٦
وصل. فی فضیلة العدل ٢٩٠
فصل. فی رذیلة عدم الاهتمام بأمور الناس ٢٩٢
وصل. فی فضیلة الإهتمام بأمور الناس ٢٩٥
فصل. فی رذیلة التهاون فی الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر ٢٩٧
وصل. فی فضیلة الاهتمام بالأمر بالمعروف و النهی عن المنکر ٢٩٩
فصل. فی رذیلة إفشاء عیوب الناس ٣٠٢
وصل. فی فضیلة کتمان عیوب الناس ٣٠٤
فصل. فی رذیلة إفشاء السرّ ٣٠٦
وصل. فی فضیلة کتمان السرّ ٣٠٩
فصل. فی رذیلة المِراء ٣١٢
وصل. فی فضیلة طیب الکلام ٣١٥
فصل. فی رذیلة السخریة ٣١٧
فصل. فی المزاح ٣٢٠

www.ketab.ir

فصل. فی رذیلة الغِیبة ٣٢٣
فصل. فی رذیلة الکذب ٣٢٧
وصل. فی فضیلة الصدق ٣٣٢
فصل. فی رذیلة حبّ الجاه و الشهرة ٣٣٥
وصل. فی فضیلة حبّ الخُمول ٣٣٨
فصل. فی رذیلة حبّ المدح و کراهة الذمّ ٣٣٩
وصل. فی فضیلة کراهة المدح ٣٤١
فصل. فی رذیلة الریاء (و السُمعة) ٣٤٢
وصل. فی فضیلة الإخلاص ٣٤٦
فصل. فی رذیلة النفاق ٣٤٩
وصل. فی فضیلة استواء السرّ و العلانیة ٣٥٢
فصل. فی رذیلة الغرور ٣٥٤
وصل. فی فضیلة البصیرة ٣٦٦
فصل. فی رذیلة طول الأمل ٣٦٨
وصل. فی فضیلة قصر الأمل ٣٧١
فصل. فی رذیلة الوَقاحة ٣٧٣
وصل. فی فضیلة الحیاء ٣٧٦
فصل. فی رذیلة الإصرار علی المعصیة ٣٧٩
وصل. فی فضیلة التوبة ٣٨٣
تتمّة. فی المرابطة ٣٩٥
فصل. فی رذیلة الغفلة ٣٩٨
وصل. فی فضیلة الیَقَظة ٤٠٢
تتمة. فی النیّة ٤٠٥
فصل. فی رذیلة السُخط ٤٠٨
وصل. فی فضیلة الرضا ٤١١
وصل. فی فضیلة التسلیم ٤١٦

www.ketab.ir

فصل. فی رذیلة الاعتماد علی الأسباب ۴۱۸
وصل. فی فضیلة التوکُّل علی الله ۴۲۰
فصل. فی رذیلة الکُفران ۴۲۴
وصل. فی فضیلة الشکر ۴۲۷
فصل. فی رذیلة الجزَع ۴۳۳
وصل. فی فضیلة الصبر ۴۳۶
فصل. فی رذیلة الفِسق ۴۴۱
وصل. فی فضیلة الطاعة ۴۴۵
أسرار الطهارة و آدابها ۴۴۸
أسرار الصلاة و آدابها ۴۵۵
أسرار الصوم و آدابه ۴۶۳
أسرار الحجّ و آدابه ۴۶۷
أسرار الذکر و آدابه ۴۷۴
أسرار الدعاء و آدابه ۴۷۸
أسرار تلاوة القرآن و آدابها ۴۸۱
أسرار الزیارة و آدابها ۴۸۵
فهرس المنابع ۴۸۹

www.ketab.ir

كلام الناشر

www.ketab.ir

لقد أعطت التعاليم الإسلامية للإنسان خارطة الحياة الحسنة الرفيعة. و على مَرّ التاريخ حاول العديد من علماء الإسلام شرح تلك التعاليم وفقا لاحتياجات الأمّة الإسلامية. و مع ذلک، اوجدت الثورة المقدّسة الإسلامية فی ايران مجالا واسعا و فرصة خاصّة لعلماء الإسلام ليستخرجوا درر المعارف من بحر الكتاب و السنّة فيعطوها عوامّ الأمّة و خواصّهم. و من أهمّ المجالات فی هذا الصدد تدوين العلوم الإنسانية و ترويجها بمنهج إسلامی، و هو الشغل الشاغل اليوم لكثير من العلماء.

و من أهداف «منشورات الأخلاق و التربية» نشر المؤلّفات الأساسية و التطبيقية المربوطة بالأخلاق و علم النفس و المشاورة بمنهج إسلامی. و حتی الأن و بفضل جهود الأساتذة و الباحثين و العلماء فی هذه المجالات، تمّ نشر العديد من الكتب و إتاحتها لعامّة الناس و خواصّهم.

و مما صدر عن هذه المنشورات هو هذا الكتاب الذی أمامک الموسوم بالدراسات فی تحرير جامع السعادات، ألّفه سماحة الشيخ الأستاذ مهدی

أحمدپور بغرض إحیاء کتاب جامع السعادات -من مؤلّفات العالم الکامل مولی محمدمهدی نراقی أعلی الله مقامه- و إخراجه عن المهجوریة التی عارضه بسبب بعض العوامل.

منشورات الأخلاق و التربیة تسأل من الله العلیّ القدیر التوفیق و النجاح للمؤلف المحترم.

قم المقدسة
منشورات الأخلاق و التربیة

www.ketab.ir

مقدّمة المحرّر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على فاطمة و أمّها و أبيها و بعلها و بنيها و السرّ المستودع فيها

اللّهم صلّ على نورك و سراجك و وليّك و وصيّ وصيّك و حجّتك على خلقك

أمّا بعد،

فلمّا كان كتاب «*جامع السعادات*» تأليف العالم الربّانى [illegible] مهدى النراقى» نوّر الله مرقده، من أحسن ما صنِّف فى الأخلاق و التربية، و مع ذلك لايخلو عن نقائص و زوائد، عزمت على تحريره و رفع نواقصه و حذف زوائده، متوكّلا على الله الملك المنّان، فحرّرته على ما يلى:

١) نظّمت مباحث الكتاب بأسرها -خصوصا ما أورده المصنف رحمه الله عند البحث عن الفضائل و الرذائل- ففصّلت بين مقاصده الأصلية فى كلّ مبحث، و سهّلت طريق المراجعة إليها و الاستفادة منها؛

٢) هذّبت متن الكتاب من أوّله إلى أخره، فلخّصته و حذفت ما فيه من إضافات غير لازمة؛[1]

---

١. مثل المطالب المربوطة بإثبات بعض المبادى التصديقية لعلم الأخلاق، و الحال أن المبادى التصديقية من شأنها أن يبحث عنها فى علم آخر. (مثالها: حذف الفصل الثانى من الباب الأوّل، عنوانه: «فصل فى تجرّد النفس و بقائها» ج١، ص ٥-٨)، و مثل المطالب التى كانت موجبة لتطويل المباحث بلاطائل، (مثالها: حذف أربعة أمثلة من خمسة أوردها المصنّف لإيضاح بحثه فى ج١، ص١٠ بقوله: «و مثّل من يواظب على ←

www.ketab.ir

۳) أبقیت بعض الإضافات غیر اللازمة، لکونها مفیدة فی نفسها، فنقلتها بعد تلخیصها من المتن إلی الهامش، و أشرت إلی أنّها من المصنّف بإضافة (منه ﷺ) فی آخرها؛

۴) أضفت إلی المتن أحیانا ما یوجب إیضاح البحث أو تکمیله بما یوافق نظر المصنّف ﷺ، لا بما یخالفه، لکی لایضطرب المتن و لایشوّش ذهن المخاطب؛

۵) شرحت فی الهامش و نبّهت فیه علیمن المتن ما یحتاج إلی الشرح و التوضیح و التفسیر و التنبیه؛

۶) أکملت مباحث أشار إلیها المصنّف ﷺ باختصار و عبر عنها بسرعة، فأکملتها طبق أسلوبه ﷺ فی سائر المباحث؛[1]

۷) أکملت المستندات القرآنیة فی الکتاب خصوصا عند البحث عن الفضائل و الرذائل؛[2]

۸) أکملت المستندات الروائیة فی الکتاب خصوصا عند البحث عن الفضائل و الرذائل؛[3]

← الطاعات الظاهرة و یترک تفقّد قلبه [illegible] ...»، فأبقیت أحسنها و حذفت الباقی)، و مثل المطالب الضعیفة المخدوشة، (مثالها: حذف قول المصنّف ﷺ فی آخر «فصل: العدالة أشرف الفضائل» ج۱، ص۷۶: و لذا قیل کمال کل صفة أن یقارب ضدّها)، و مثل الأحادیث الفاقدة للأسناد المعتبرة، (مثالها: حذف روایة «الحکمة مع الثروة یقظان و مع الفقر نائم» التی رواها المصنّف ﷺ عن [illegible] السلیمانیة التی لم نعثر علیها، لا علی عنوانها و لا علی إشارة إلی اسمها فی المصادر).

۱. مثاله: تکمیل بحث الجربزة و الجهل البسیط و الجهل المرکب، بإیراد مستنداته القرآنیة و الروائیة.

۲. فأضفت إلی البحث ما فات المصنف ﷺ من الاستناد بالآیات رأسا (مثاله: انّه ﷺ عند البحث عن فضیلة الغیرة لم یأت بالشواهد القرآنیة، فأکملت البحث بإیراد آیات منها قوله تعالی: ﴿وَ قَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا. إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ و...) کما أضفت إلی آیات استند إلیها ما فاتته منها (مثاله: تکمیل آیات البحث عن فضیلة الحکمة بإضافة آیة: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ...).

۳. فأضفت أوّلا إلی البحث مستنداته الروائیة عندما فات المصنّف ﷺ الاستناد بالروایات رأسا (مثاله: انّه ﷺ عند البحث عن رذیلة الجربزة لمیأت بشاهد من الروایات أصلا، فأکملت البحث بإیراد روایات، منها: مَنْ تَفَكَّرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَلْحَدَ، و: فِكْرُكَ فِي الْمَعْصِيَةِ يَحْدُوكَ عَلَى الْوُقُوعِ فيها)، و ثانیا أضفت إلی أخبار استند إلیها المصنّف ﷺ ما فاتته منها (مثاله: إضافة عدة روایات إلی روایة واحدة استند الیه المصنف ﷺ فی البحث عن رذیلة الجهل البسیط، منها: العِلمُ رَأسُ الخَیرِ کُلِّهِ و الجَهلُ رَأسُ الشَرِّ کُلِّهِ)، و ثالثا استخرجت ممّا جاء فی أبواب الزیارات و الأدعیة من المصادر المعتبرة الروائیة فقرات ترتبط بالمباحث فأضفتها إلیها (مثاله: إضافة هذه الفقرة بعد ذکر المستندات القرآنیة و الروائیة: و فی الدعاء: «إِلَهِي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ عُدْ بِفَضْلِكَ عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ»،... و فی ←

www.ketab.ir

۹) أكملت فی موارد كثيرة ما أفاده المصنّف ﷺ فی «طرق علاج الرذائل» و «طرق تحصيل الفضائل» بما استفدته من الروايات؛[۱]

۱۰) خرّجت مصادر جميع الآيات و الروايات؛

۱۱) صحّحت ما فی المتن من الأغلاط اللغوية؛

۱۲) أصلحت -خصوصا فی مقدّمة الكتاب- عناوين بعض المباحث، فأبدلتها بما أخرجها عن الإجمال و الإبهام؛[۲]

۱۳) اتخذت فی موارد معدودة من عناوين متعدّدة -التی جعلها المصنّف ﷺ فی مقابل رذيلة واحدة- عنوانا واحدا متّخذا منها، فجعلت ذلک العنوان الواحد فی مقابل تلک الرذيلة الواحدة؛[۳]

۱۴) أصلحت فی موارد كثيرة تعاريف المصنّف ﷺ عن الفضائل و الرذائل، بما أورده نفسه ضمن البحث عنها، فأصلحت تعاريفه بها. و قد استفدت فی إصلاح التعاريف و تكميلها، مضافا إلى ذلک، من التعاريف الموجودة فی الروايات، أو فی سائر الكتب المعتبرة الأخلاقية و التفسيرية و الحكمية و اللغوية و غيرها؛[۴]

www.ketab.ir

← الزيارة: «فَأَعْذَرَ فِي اَلدُّعَاءِ وَ مَنَحَ اَلنُّصْحَ وَ بَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ. لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ اَلْجَهَالَةِ وَ حَيْرَةِ اَلضَّلَالَةِ»).

۱. مثاله: تكميل بحث علاج الغفلة بهذه الفقرات: "و طريق علاجها: أن يكثر التعقّل و التفكّر فی أمر نفسه، و أنّه فی أیّ أمور يصرف عمره و فی أیّ طريق يسير؟ أ فی طريق الكمال و السعادة؟ أم فی طريق النقصان و الشقاوة؟ قال أمير المؤمنين ﷺ: «مَنْ عَقَلَ تَيَقَّظَ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَ تَأَهَّبَ لِرِحْلَتِهِ، وَ عَمَّرَ دارَ إِقامَتِهِ».. و أن يذكر الله ذِكْرًا كَثِيرًا، قال أمير المؤمنين ﷺ: بِدَوامِ ذِكرِ الله تَنجابُ الْغَفْلَةُ".

۲. مثاله تغيير عنوان الفصل الأول من الباب الأول من الكتاب عن «فصل: انقسام حقيقة الإنسان و حالاته بالاعتبار» و تبديله بهذا العنوان: «فی أن الانسان مركب من روح و بدن و لكل منهما مهلكات و منجيات».

۳. مثاله جعل فضيلة «البصيرة» فی مقابل رذيلة الغرور، بدل «الفطانة و العلم و الزهد»، و جعل فضيلة «التذكّر» فی مقابل الغفلة» بدل «النيّة و القصد و الإرادة».

۴. مثاله: إصلاح تعريف المصنف ﷺ من رذيلة الكفران فی ج۳، ص۲۳۳، فإنّه قال فی تعريف الكفران: «بعد ما تعرف حقيقة الشكر و كونه متعلقا بأنّ القوى تعرف بالمقايسة حقيقة الكفران و كونه من رذائل القوى. فنقول: الشكر هو عرفان النعمة من المنعم و الفرح به و العمل بموجب الفرح باضمار الخير و التحميد للمنعم و استعمال النعمة فی طاعته -ثمّ قال بعد صفحتين:- إذا عرفت حقيقة الشكر، تعرف بالمقايسة حقيقة الكفران، فانه عبارة عن الجهل بكون النعم من الله أو عدم الفرح بالمنعم و النعمة من حيث ايصالها إلى القرب منه أو ←

١٥) نبّهت فی الهامش فی موارد کثیرة بعد ذکر تعریف المصنف ﷺ عن الفضیلة أو الرذیلة المبحوث عنها فی المتن، علی تعاریف أخری موافقة أو مغایرة أو مخالفة لتعریف المصنّف، زیادة لبصیرة المتعلّم فی البحث؛

١٦) أضفت فی الهامش عند البحث عن کلّ فضیلة أو رذیلة معناها اللغویّ بعد استخراجها من المنابع اللغویّة المعتبرة، اعتقادا منّی أنّ الاطّلاع علی المعانی اللغویة ممّا یعین المتعلّم فی تعلّم المباحث أوّلا و فی حفظها ثانیا؛

١٧) نبّهت فی الهامش فی موارد کثیرة علی نکات دقیقة أوردها بعض المحقّقین من المفسّرین و شرّاح الحدیث فی شرح آیات و روایات استند الیها المصنّف ﷺ فی تبیین مقاصده؛

١٨) أضفت لفظ «فضیلة» قبل عنوان کلّ فضیلة طرحها المصنّف فأضفته إلیه، کما أضفت لفظ «رذیلة» قبل عنوان کلّ رذیلة فأضفته إلیه، لیتذکّر المتعلّم دائما أنّ ما یبحث عنها فی الکتاب من عناوین الفضائل و الرذائل، کلّها «ملکات أخلاقیة»؛

١٩) حذفت عنوان «الفصل» فی الباب الأوّل و جعلت مکانه عنوان «المقدمة» فی جمیع الموارد، لأنّ المصنّف ﷺ قال فی مقدّمة الکتاب ما هذا لفظه: «و نذکر أولا بعض المقدمات النافعة فی المطلوب». فما أورده أوّلا -أی فی الباب الأوّل- کلّها مقدّمات، فالمناسب لمطالبه عنوان «المقدّمة» دون «الفصل»؛

٢٠) حافظت علی عین کلمات المصنّف ﷺ و عباراته حتّی الإمکان.

و المراد من جمیع ذلک، إرائة متن أخلاقی منظّم، مهذّب، جامع للموضوعات الأخلاقیة، مستند إلی الأدلّة المعتبرة، یسهل تعلیمه و تعلّمه و مراجعته لآحاد الأمّة الإسلامیّة سیّما الطلبة الأعزّاء. و أرجو من الله المنّان أن یوفّقنا لما یحبّ و یرضی.

مهدی أحمدپور، قم المقدّسة

← ترک استعمال النعمة فیما یحبه المنعم او استعمالها فیما یکرهه». فأبدلت تعریفه بهذا التعریف المستند إلی الروایات: «الکُفران: رذیلة مقابلة الإحسان بالإساءة. قال أمیر المؤمنین ﷺ: «الجَزاءُ عَلی الإحْسانِ بِالإساءَةِ کُفْرانٌ».

www.ketab.ir

مقدّمة المؤلّف

الحمد لله الذى خلق الإنسان، و جعله أفضل أنواع الأكوان، و صيّره نسخة لما أوجده من عوالم الإمكان.[1] أظهر فيه عجائب قدرته القاهرة، و أبرز فيه غرائب عظمته الباهرة. ربط به الناسوت باللاهوت، و أودع فيه حقائق الملك و الملكوت.[2]

خمّر طينته من الظلمات و النور، و ركّب فيه دواعى الخير و الشرور. عجَنه من المواد المتخالفة و جمع فيه القوى و الأوصاف المتناقضة.[3] ثمّ ندبه إلى تهذيبها بالتقويم و التعديل و حثّه على تحسينها بعد ما سهّل له السبيل.

www.ketab.ir

---

١. أهل العرفان يعبّرون عمّا سوى الله من العقل الأوّل إلى عالم المادّة بالعالم الكبير و عن الإنسان بالعالم الصغير، و يعتقدون أنّ فى الإنسان مراتب تناظر ما فى العالم الكبير من المراتب، و يعبّرون عن هذا المعنى بتطابق النسختين. قال صدر المتألهين: «إنّ الله اختصر من هذا العالم مختصرا مجموعا و كتابا وجيز النظم جامعا يحوي على معانيه كلّها من أكمل الوجوه سمّاه آدم، و قال كما هو المروي أنّه خلقه على صورته، فالإنسان خليفة الله و أنّه مجموع العالم، و هو الإنسان الصغير و العالم الإنسان الكبير، و إن شئت سمّ الإنسان العالم الصغير»، (صدر الدين الشيرازى، محمد بن ابراهيم (١٣٨٣ش)، *شرح أصول الكافى*، ج٣، ص١٩۴).

٢. «اعلم أنّ الوجود، فى اعتقاد الحكماء، مشتمل على عوالم أربعة: ١) عالَم الناسوت (أو عالم الطبيعة أو عالم الشهادة أو عالم المُلك)، ٢) عالم الملكوت (أو عالم الغيب أو عالم النفس أو عالم المجرّدات أو عالم المثال أو عالم البرزخ)، ٣) عالم الجبروت (أو عالم العقل)، ۴) عالم اللاهوت (أو عالم الألوهية)»، (انظر: *حواشى الأستاذ المطهرى على أصول الفلسفة للعلّامة الطباطبائى*، ص١٩٠-١٩۶).

٣. «التعارض بين دواعي الخير و دواعي الشرّ واقع، و التطارد بين جنود الملك و جنود الشيطان قائم في ذات الإنسان، لكونه مزدوج الحقيقة من جوهر نوراني هو روحه و جوهر ظلماني هو طبعه»، (صدر الدين الشيرازى، محمد بن ابراهيم (١٣۶٣ش)، *مفاتيح الغيب*، ص١۵۶).

و الصلاة على نبيّنا الذى أوتى جوامع الحِكَم و بعث لتتميم محاسن الأخلاق و الشيَم،[١] و على آله مصابيحِ الظُلَم، و مفاتيحِ أبواب السعادة و الكرَم،[٢] صلّى الله عليه و عليهم و سلّم.

أمّا بعد فيقول طالب السعادة الحقيقية، مهدى بن أبى ذرّ النراقى بصّره الله بعيوب نفسه و جعل يومه خيرا من أمسه:

إنّه لا ريب فى أنّ الغاية من وضع النواميس و الأديان، و بعثة المصطفين من عُظَماء الإنسان، هو سوقُ الناس من مراتع البهائم و الشياطين،[٣] و إيصالُهم إلى روضات العلّيين،[٤] و رَدعُهم عن مشاركة أُسَارى ذلّ الناسوت و مصاحبة قُرَناء جُبّ الطاغوت، إلى مجاورة سُكّان صُقع الملكوت و مرافقة قُطّان قُدس الجبروت.[٥]

و لايتيسَّر ذلک إلّا بالتخلّى عن ذمائم الأخلاق و رذائلها و التحلّى بشرائف الصفات و فضائلها.[٦] فيجب على كلِّ عاقل أن يأخذَ أُهبَتَه[٧] و يبذلَ همّته فى تطهير قلبه عن أوساخ الطبيعة و الجسمانية و تغسيل نفسه عن أقذار الجسمية و أنجاسها، قبل أن يتيه فى بَيداء الشِقاق[٨] و يهوى فى مهاوى الضلالة و الهلاكة، و يصرفَ جِدّه و

www.ketab.ir

---

١. إشارة الى ما روى عن النبى صلى الله عليه و آله: «انما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق»، المجلسى، محمدباقر (١۴٠٣ق)، *بحار الأنوار الجامعة لدرر الأخبار*، ج١۶، ص٢١٠).

٢. إشارة الى قول امير المؤمنين عليه السلام فى توصيف أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله: «هم مصابيح الظلم و ينابيع الحكم»، (التميمى الآمدى، عبد الواحد (١۴١٠ق)، *غرر الحكم و درر الكلم*، ج١، ص٧۴١).

٣. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾، (محمد، ١٢).

۴. «عِلِّيِّينَ، فقد قيل هو اسم أشرف الجنان كما أنّ سجّينا اسم شرّ النّيران، و قيل: بل ذلك في الحقيقة اسم سكّانها. و هذا أقرب في العربيّة إذ كان هذا الجمع يختصّ بالناطقين، و الواحد عِلِّيٌّ»، (الراغب الإصفهانى، حسين (١۴١٢ق)، *المفردات في غريب القرآن*).

۵. «الْجُبُّ: البئْر، والصُّقْعُ فى اللغة: النَّاحِيَةُ مِنَ الْبِلَادِ وَ الْجِهَةُ أَيضًا وَ الْمَحَلَّةُ؛ و قَطَنَ بِالْمَكَانِ قُطُونًا: أَقَامَ بِهِ فَهُوَ قَاطِنٌ وَ الْجَمْعُ قُطَّانٌ»، (الفيّومى، احمد (١٣٨٣ش)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي*).

۶. و هذان شرطان لازمان لسعادة الإنسان لا كافيان، لأنّ سعادة الإنسان منوط بالعلم بالعقائد الحقّة والإيمان بها والعلم بالتكاليف الشرعية والعمل بها ايضا.

٧. «الأُهْبَةُ: العُدَّةُ و الجَمْعُ أُهَبٌ، مثل غُرْفَةٍ وَ غُرَفٍ»، (الفيّومى، احمد (١٣٨٣ش)، *المصباح المنير*).

٨. «التِّيهُ: الْمَفَازَةُ، و تَاهَ الإنْسَانُ فى الْمَفَازَةِ يَتِيهُ: ضَلَّ عن الطَّرِيقِ؛ و بَادَ يَبِيدُ بَيْداً: هَلَكَ. و البَيْدَاءُ: المَفَازَةُ؛ ←

يجتهد جُهده فى استخلاص نفسه عن لُصوص القوى الأمّارة ما دام الاختيار بيده، إذ لاتنفعه الندامة و الحسرة فى غده.

ثمّ لا ريب فى أنّ التزكية موقوفة على «معرفة مهلكات الصفات و منجياتها و العلم بأسبابها و معالجاتها»، و هذا هو الحكمة الحقّة التى مدح الله أهلها[١] و لم يرخّص لأحد جهلها، و هى الموجبة للحياة الحقيقية و السعادة السرمدية،[٢] و التارک لها على شفا جُرُف الهلكات[٣] و ربما أحرقته نيران الشهوات.

و قد كان السَلَف من الحكماء يبالغون فى نشرها و تدوينها و جمعها و تبيينها، على ما أدّت إليه قوة أنظارهم و أدركوه بقرائحهم و أفكارهم؛ و لمّا جاءت الشريعة[٤] النبويّة -على صادعها[٥] ألف صلاة و تحيّة- حثّت على تحسين الأخلاق و تهذيبها و بيّنت دقائقها و تفصيلها بحيث اضمحلّ فى جنبها ما قرّره أساطين الحكمة و العرفان و غيرهم من أهل الملل و الأديان. إلّا أنه لمّا كان ما ورد منها منتشرا فى موارد مختلفة و متفرّقا فى مواضع متعدّدة، تعسّر أن يحيط به كلّ فلابدّ من ضبطه فى موضع واحد ليسهُل تناوله للكلّ. فجمعت فى هذا الكتاب خلاصة ما ورد من الشريعة الحقّة، مع زُبدة ما أورده أهل العرفان و الحكمة، على نهج تَقَرّ به أعينُ الطالبين و تسُرّ به أفئدة الراغبين.

و نذكر أوّلا بعض المقدمات النافعة فى المطلوب، ثمّ نشير إلى أقسام الأخلاق و مبادئها من القوى و نضبطها بأجناسها و أنواعها و نتائجها، ثمّ إلى المعالجة الكلية لذمائم

← و شَاقَّهُ مُشَاقَّةً و شِقَاقاً: خَالَفَهُ و حَقِيقَتُهُ أَنْ يَأْتِيَ كُلٌّ مِنْهُمَا مَا يَشُقُّ عَلَى صَاحِبِهِ فَيَكُونُ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي شِقٍّ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِه»، (الفيّومى، احمد (١٣٨٣ش)، *المصباح المنير*).

١. فى قوله تعالى: ﴿يؤتى الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً﴾، (البقرة، ٢٦٩).

٢. «السَّرْمَدُ: الدَّائِمُ الَّذِي لَايَنْقَطِعُ»، (ابن منظور، محمد (١٤٠٨ق)، *لسان العرب*).

٣. «شَفَا كُلِّ شَيْءٍ: حَرْفُهُ. و الجُرْف: مَا جَرَفَتْهُ السُّيُولُ -أى: أذهبته- و أَكَلَتْهُ مِنَ الأَرْضِ»، (الفيّومى، احمد (١٣٨٣ش)، *المصباح المنير*).

٤. «الشَّرْعُ و الشَّرِيعَةُ: الدين، مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَ هِيَ مَوْرِدُ النَّاسِ لِلاسْتِقَاءِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُضُوحِهَا وَ ظُهُورِهَا وَ جَمْعُهَا شَرَائِعُ، وَشَرَعَ اللَّهُ لَنَا كَذَا يَشْرَعُهُ أَظْهَرَهُ وَ أَوْضَحَه»، (الفيّومى، احمد (١٣٨٣ش)، *المصباح المنير*).

٥. «صَدَعَ بِالْحَقِّ إِذَا تَكَلَّمَ بِهِ جِهَارًا، قَالَ سُبْحَانَهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾، (الحجر، ٩٤)»، (ابن فارس، ابوالحسن احمد (١٤٠٤ق)، *معجم مقاييس اللغة*).

www.ketab.ir

الأخلاق و الجزئية لكلّ خلق مذموم مما له اسم مشهور، و فی تلوه نذكر ضدّه المحمود و ما يدلّ على فضله عقلا و نقلا، لأنّ العلم بفضيلة كلّ خلق و المداومة على آثاره أقوى علاج لإزالة ضدّه.

و لانتابع القوم من تقديم الرذائل بأسرها على الفضائل،[1] بل نذكر أوّلا ما يتعلّق بالقوّة العاقلة من الفضائل و الرذائل على النحو المذكور، ثمّ ما يتعلّق بالقوّة الغضبية، ثمّ ما يتعلّق بالقوّة الشهوية، ثمّ ما يتعلّق باثنتين منها أو بالثلاث، لأنّ ذلك أدخل فی ضبط الأخلاق و معرفة أضدادها، و العلم بمبادئها و أجناسها، و هو من أهمّ الأمور لطالبی هذا الفن.

و ما تعرّضت لتدبير المنزل و سياسة المدن[2] لأن غرضنا فی هذا الكتاب إنما هو مجرّد إصلاح النفس و تهذيب الأخلاق، و سمّيته بجامع السعادات و رتّبته على ثلاثة أبواب.

www.ketab.ir

---

۱. كما فعل ذلك أبوحامد الغزالی فی إحياء العلوم، و الفيض الكاشانی فی *المحجة البيضاء و الحقائق*، و السيّد عبدالله الشبّر فی *الأخلاق*.

۲. «الحكمة في عرف أهل المعرفة هي معرفة الأشياء كما هي و القيام بالأمور كما ينبغي، و من هنا تنقسم الحكمة إلى نوعين: علم و عمل. و الحكمة بمعنى العلم ينقسم إلى نوعين: النظرية و العملية؛ الحكمة النظرية هي معرفة الوجود كما هو و الحكمة العملية هي معرفة سياسة أمور الحياة كما ينبغي. تشمل الحكمة النظرية على: "الحكمة الإلهية و الحكمة الرياضية و الحكمة الطبيعية" و تشمل الحكمة العملية على: "الحكمة الخُلقية و الحكمة المنزلية و الحكمة المدنية". فالحكمة الإلهية تبحث عن أمور غيرمشروطة بالمادة مفهوما و مصداقا، و الحكمة الرياضية تبحث عن أمور غير مشروطة بالمادّة ذهنا مشروطة بها خارجا، و الحكمة الطبيعية تبحث عن أمور مشروطة بالمادة مفهوما و مصداقا. و أمّا الحكمة العملية إمّا أن ترتبط بكلّ فرد بانفراده أو ترتبط بأفراد يشاركون فی المنزل أو فی المدينة، فيسمّى الأوّل: تهذيب الأخلاق، و الثاني: تدبير المنزل، و الثالث: سياسة المدن»، (راجع: الطوسی، نصيرالدين محمد (۱۴۱۳ق)، *أخلاق ناصری*، ص۳۷ و قطب‌الدين شيرازی، محمود (۱۳۶۹ش)، *درة التاج لغرة الدباج*، ج۱، ص۷۹ و المطهری، مرتضی(۱۳۷۷ش)، *مجموعة الآثار*، ج۲، ص۷۷ و ج۵، ص۴۷۱).